وهو واحد من عباقرة فن كتابة السيناريو بعاصمة السينما ، وانو برنجر الذي يعتبر واحدا من أهم مخرجي السينما الامريكية المعاصرة ، وبول نيومان لانه اكثر النجوم شهرة وأشدهم تعصبا للصهيونية . وبعد الفراغ من انتاجه وقبل توزيعه وقع الاختيار عليه ليكون الفيلم الذي يفتتح به مهرجان « كان » عام ١٩٦١ .

وأننا لو شاهدنا هذا الفيلم لوجدنا فيه كل جراثيم الدعاية الصهيونية التي نجد بعضا منها في الافلام المعاصرة او التالية له . ولفهمنا سر الاهتمام به .

فالاسم المختار له هو « الخروج » ذلك اللفظ السحري الموغل في القدم والذي تستثمره الصهيونية للايحاء لليهود بان الخروج من العالم المحيط باسرائيل لازم بل فرض كما كان الحال ايام فرعون حين قاد موسى بني اسرائيل خروجا من مصر . اما موضوعه فينساب في خطين مرتبطين الاول عن محاولة دخول الباخرة «الخروج» فلسطين بما تحمل من بقايا يهود معسكرات الاعتقال النازي الناجين من الابادة الجماعية ومقاومة السلطات البريطانية عودة يهود « الخروج » **الذين كتبت لهم النجاة** من فرعون المانيا الى « أرض الميعاد » . والثاني ميلاد دولة **اسرائيل وشروع العرب في وأد المولود الجديد** بشن الحرب التي انتهت بانتصار الاسرائيليين « **بفضل** ايمانهم وتقدمهم على العرب الغزاة »(١٢) .

ونحن بعد مشاهدة « الخروج » نحس من أول لقطة اننا **بازاء فيلم صهيوني قح** لا عهد لنا بمثله من قبل في تاريخ السينما فهو **يدخل** في عداد افلام الانتاج **الضخم** . ومخرجه يعرض للتاريخ القريب على هدى ما رسمه شيخ المخرجين « سيسيل ب دي ميل » لمخرجي هوليوود منذ ما يقرب من نصف قرن أي بالتشويه والتحريف .

فعند مخرج « الخروج » لا حياة لليهود في عالم غير اليهود لان هذا العالم فاسد ولا يحمل ناسه لابناء « **الشعب المختار** » **الا الكراهية** لا فرق في ذلك بين من كان حليفا بالامس (الانكليز) وبين من **كان عدوا فالكل سواء في الحقد** والبغضاء ولذلك فمن الحق لليهود بل ومن الحق عليهم ان **يعودوا الى « أرض الميعاد »** حتى ولو أدت هذه العودة الى اقتلاع شعب فلسطين **من مكانه . لان الشعب المختار** له من الحقوق ما ليس للشعوب الادنى منه منزلة ! **ولا نظير فيما اعرف من افلام** لهذا التبجح على التاريخ الا في الافلام النازية أو في الافلام الامريكية التي عرضت لمأساة الهنود الحمر على وجه يسيء الى نضالهم بحيث يبرر ابادتهم .

وقد نكون مبالغين اذا قلنا ان « الخروج » احاط بكل الافكار الصهيونية . ولكن لا شك في انه عرض لجوهرها . وليس غريبا ان يكون الخروج — وهو فيلم امريكي توزعه شركة الفنانين المتحدين الامريكية — مطابقا في افكاره السائدة للدعوة الصهيونية من الفها الى يائها فجنسيته في الواقع أقرب الى الجنسية الاسرائيلية منها الى الجنسية الامريكية او بمعنى أصح أقرب الى الجنسية المزدوجة الجانحة في جموح الى الجنسية الاسرائيلية .

وهذه الجنسية المزدوجة يتمتع بها الكثير من أفلام السينما الصهيونية سواء أكانت منتجة داخل هوليوود أو خارجها ، ومصداق ذلك ما جاء في قاموس السينما والتلفزيون لموريس بيس وجان لويس شاردان بباب التعريف بالسينما الاسرائيلية . فمما يلفت النظر في التعداد الوارد في هذا الباب لبعض الافلام الاسرائيلية أن من بينها أفلاما كان يقال عنها فيما مضى انها امريكية فلما آن الاوان أعلن انها افلام اسرائيلية ومن أهم هذه الافلام « مذكرات آن فرانك » و« الخروج » .

ومهما يكن من أمر الجنسية أهي واحدة أم مزدوجة فالشواهد تدل على ان فيلم « الخروج » يعتبر نقطة تحول في تاريخ الصهيونية في السينما داخل اسرائيل وخارجها .